

السادة الموقرون أعضاء مجموعة العمل الخاصة بحقوق الإنسان وصحة النساء والأطفال والمراهقين

تحية طيبة وبعد،

نرسل إليكم هذا الخطاب استجابة لدعوتكم منظمات المجتمع المدني لتقديم مقترحات ومساهمات لمجموعة العمل عالية المستوى التابعة لمنظمة الصحة العالمية والمعنية بحقوق الإنسان وصحة النساء والأطفال والمراهقين. نتقدم إليكم في خطابنا هذا بطلبٍ لتعديل تعريف "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية"/ ختان الإناث الوارد على موقع منظمة الصحة العالمية باللغة العربية لي مطابق التعريف الوارد على موقع المنظمة باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.

النص الإنجليزي:¹

The screenshot shows the WHO English website page for "Female genital mutilation". The page features the WHO logo at the top, followed by a navigation bar with "Health topics" selected. The main content area includes a title "Female genital mutilation" and a sub-header "Health topics". Below the title is an illustration of a diverse group of people. The text explains that FGM involves the partial or total removal of the external female genitalia or other injury to the female genital organs for non-medical reasons. It states that FGM has no health benefits and harms girls and women in many ways. It also mentions that FGM involves removing and damaging healthy and normal female genital tissue, which interferes with the natural function of girls' and women's bodies, causing severe pain and long-term health consequences, including difficulties in childbirth and dangers to the child. A call to action at the bottom encourages sharing the page and learning more at www.who.int/reproductivehealth.

النص الفرنسي:²

The screenshot shows the WHO French website page for "Mutilations sexuelles féminines". The page features the WHO logo at the top, followed by a navigation bar with "Thèmes de santé" selected. The main content area includes a title "Mutilations sexuelles féminines" and a sub-header "Thèmes de santé". Below the title is an illustration of a diverse group of people. The text explains that FGM involves the partial or total removal of the external female genitalia or other injury to the female genital organs for non-medical reasons. It states that FGM has no health benefits and harms girls and women in many ways. It also mentions that FGM involves removing and damaging healthy and normal female genital tissue, which interferes with the natural function of girls' and women's bodies, causing severe pain and long-term health consequences, including difficulties in childbirth and dangers to the child. A call to action at the bottom encourages sharing the page and learning more at www.who.int/reproductivehealth.

١ تعريف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بالإنجليزية على موقع منظمة الصحة العالمية [/http://www.who.int/topics/female_genital_mutilation/en](http://www.who.int/topics/female_genital_mutilation/en)

٢ تعريف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على موقع منظمة الصحة العالمية باللغة الفرنسية المطابق للغة الإنجليزية [/http://www.who.int/topics/female_genital_mutilation/fr](http://www.who.int/topics/female_genital_mutilation/fr)

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

يشمل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جميع الممارسات التي تنطوي على إزالة الأعضاء التناسلية الخارجية بشكل جزئي أو تام، أو إلحاق إصابات أخرى بتلك الأعضاء بدواع لا تستهدف العلاج.

وكثيراً ما تضطلع بهذه الممارسة خاتنات تقليديات يودين، في غالب الأحيان، أدواراً أساسية في المجتمعات المحلية، مثل توفير خدمات القبالة للنساء. غير أنه يتم، بشكل متزايد، إجراء ما يزيد على 18% من مجموع عمليات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من قبل مقدمي خدمات الرعاية الصحية.



Health-care providers play an important role in the treatment and care of the 100 million girls and women around the world living with female genital mutilation.

إن التعريف العربي مختزل وغير مكتمل كما هو واضح أعلاه، فالفقرة الأولى منه تقتصر على ترجمة الجملة الأولى فقط من التعريف الإنجليزي في حين تغيب الجملة الثانية والتي تؤكد أنه: "لا ضرورة طبية للختان وهو يضر الفتيات والنساء بأشكال مختلفة"، أما الفقرة الثانية من التعريف فنلاحظ فيها تبايناً تاماً بين اللغة العربية من ناحية والإنجليزية والفرنسية من ناحية أخرى، ففي التعريف الوارد باللغة الإنجليزية (والفرنسية) نجد أن هذه الفقرة توضح أن ختان الإناث هو عبارة عن إزالة لأنسجة تناسلية أنثوية سليمة وطبيعية، وبذلك فهذه الممارسة تخل بالوظيفة الطبيعية لأجساد النساء والفتيات، كما تضيف الفقرة المفقودة "أن هذه الممارسة تسبب آلاماً حادة ولها العديد من الآثار الصحية قصيرة وطويلة الأمد، منها صعوبة أثناء المخاض مما يعرض الطفل للخطر"، على الجانب الآخر، نجد أن هذه الفقرة في اللغة العربية لا تتعرض على الإطلاق لهذه النواحي، فهي فقط توضح أن الختان يتم عادة على أيدي قابلات أو دايات وتذكر أن نسبة ممارسته على أيدي مقدمي الرعاية الصحية تصل إلى 18% ويخلو التعريف العربي تماماً من أي تأكيد على أن هذه الممارسة لا أساس طبي لها. تبدي المبادرة المصرية دهشتها الشديدة من تباين التعريفات بين اللغات المختلفة، والأجزاء المفقودة فقط في اللغة العربية، وبخاصة أن النسخة الفرنسية لا تختلف عن الإنجليزية في شيء.

نود أن نحيطكم علماً بأن هذا السهول له أثر شديد في صحة وسلامة أجساد الفتيات والنساء بمصر، فخلال شهر سبتمبر الماضي، أقر البرلمان المصري عدداً من التعديلات للمادة 242 مكرر من قانون العقوبات وهي المادة المجرّمة لختان الإناث وذلك بموجب قانون رقم 78 لسنة 2016، ولأول مرة تم إدخال تعريف لختان الإناث في متن القانون، ويعرّف قانون العقوبات المصري الفعل المجرّم هنا (ختان الإناث) بأنه: "إزالة أي من الأعضاء التناسلية الخارجية بشكل جزئي أو تام أو إلحاق إصابات بتلك الأعضاء دون مبرر طبي". هذا التعريف هو ذات التعريف المنتقص الوارد للختان في الصفحة العربية لمنظمة الصحة العالمية.

لا تتفك المشكلة عند مجرد جملة أو فقرة سقطت من التعريف، فبالنظر إلى الشكل الحالي للمادة المجرّمة للختان في مصر نجد أن التعريف وقف عند جملة "بدواع لا تستهدف العلاج" مما يوحي خطأ بوجود حالات طبية تستوجب الختان، أو يكون فيها الختان علاجياً وهو ما يناهق الحقيقة، يزداد الأمر سوءاً إذا تأملنا في وضع ختان الإناث في مصر، فنسب ممارسة الختان على أيدي الأطباء والعاملين بالمهنة

الصحية في زيادة مطردة خلال السنوات الماضية، فوفقاً للمسح الصحي الديموجرافي الأخير (2014) بلغت نسبة عمليات ختان الإناث التي أجريت للفتيات الأصغر من عشرين عاماً على يد أطباء 74%، وتزداد هذه النسبة إلى 82% إذا ما احتسبنا العمليات التي أجريت على يد أطباء وكذلك أصحاب المهن الصحية الأخرى كالممرضات وغيرهن⁴.

وفي الوقت الذي يجدر بالدولة فيه مواجهة هذه الظاهرة المعروفة بتطبيب الختان، يأتي هذا التعريف المنتقص ليمثل وسيلة وحجة تساعد الأطباء على الإفلات من العقاب في القضايا القليلة التي تصل إلى المحاكم، وبخاصة في ظل غياب الإرادة السياسية لدى الحكومة لتفعيل هذه المادة من القانون عبر تفعيل الدور الرقابي لوزارة الصحة على المستشفيات والعيادات الطبية.

إن بقاء التعريف بشكله الحالي على موقع منظمة الصحة العالمية باللغة العربية وكذلك في قانون العقوبات المصري يخالف "الإستراتيجية العالمية لمنع مقدمي الرعاية الصحية من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية" والتي أصدرتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع عدد من الهيئات الدولية في 2010، كما أنه يناقض مبادئ منظمة الصحة العالمية التي تؤمن بأن إضفاء الطابع الطبي على الختان يمنح هذا الانتهاك مشروعية ليست له عن طريق إيهام الناس أن لهذه الممارسة أسباباً طبية تبررها، كما يمثل هذا النزوع نحو إضفاء الطابع الطبي توجهاً لمأسسة الفعل⁵.

من هنا نتقدم بالمقترحين التاليين:

أولاً: تعديل التعريف الخاص بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث/ ختان الإناث على منظمة الصحة العالمية العربية لي مطابق التعريف الوارد باللغة الإنجليزية والفرنسية وإكمال الجمل الناقصة به، والتأكد من أن النصوص المترجمة الأخرى على موقع المنظمة تطابق الأصل قدر الإمكان، ولا تخضع لتعديلات جوهرية أثناء عملية الترجمة.

ثانياً: مخاطبة الحكومة المصرية والبرلمان المصري وحثهم على ضرورة تعديل المادة 242 مكرر من قانون العقوبات وذلك من خلال تعديل التعريف الوارد للختان في متن المادة عن طريق إضافة جملة "لا ضرورة طبية للختان وهو يضر الفتيات والنساء بأشكال مختلفة".

وتفضلوا بقبول فائق الشكر

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية

داليا عبد الحميد

مسئولة ملف النوع الاجتماعي

جاسر عبد الرازق

المدير التنفيذي

داليا عبد الحميد



جاسر عبد الرازق